



الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابل اةس ادق ةظع

بّرلا دوعص دي ع موي ةيناثلا بورغلا ةالص يف

2024 ويام/رأي 9

سرطب سي دقلا الكي لي زاب

[Multimedia]

بأناشيد الفرحة، صعد يسوع إلى السماء، حيث جلس عن يمين الآب. فهو - كما أصغينا قبل قليل - أخضع الموت لكي نصير ورثة الحياة الأبدية (راجع 1 بطرس 3، 22). صعود الرب ليس إذاً انقطاعاً أو انفصالاً أو ابتعاداً عنا، بل هو كمال رسالته: نزل يسوع إلينا ليصعدنا إلى الآب. ونزل إلى أعماقنا ليرفعنا إلى العلى. ونزل إلى أعماق الأرض حتى تنشق السماء من فوق. لقد دمّر موتنا حتى تتمكن من الحصول على الحياة، وإلى الأبد.

هذا هو أساس رجائنا: صعد المسيح إلى السماء وحمل إنسانيتنا المليئة بالتوفعات والأسئلة إلى قلب الله، "ليمنحنا الثقة المطمئنة بأنه أصل الكنيسة ورأسها، لنكون، نحن أيضاً أعضائه، حيث هو مقيم، متّحدين في المجد نفسه" (راجع مقدمة الصلاة الإفخارستية في عيد صعود الرب).

أبها الإخوة والأخوات، هذا هو الرجاء المتأصل في المسيح الذي مات وقام من بين الأموات، والذي نريد أن نحتفل به ونقبله ونعقله للعالم أجمع في اليوم القادم الذي بات الآن قريباً. إنه ليس تفاؤلاً بشرياً بسيطاً أو توقعاً سريع الزوال مرتبطاً ببعض الضمانات الأرضية، لا، بل إنه واقع تحقق في يسوع وبمنح لنا أيضاً كل يوم، إلى أن نصير معه واحداً في حبه العميق. الرجاء المسيحي، كما يقول القديس بطرس، هو "ميراث غير قابل للفساد والرجاسة والذبول" (1 بطرس 1، 4). إنه يسند مسيرة حياتنا حتى عندما تبدو متعرجة ومتعبة. وفتح أمامنا طرق المستقبل عندما يريد الاستسلام والتشاؤم أن يبقينا سجناء أنفسنا. ويجعلنا نرى الخير الممكن عندما يبدو أن الشر هو السائد. وبمنحنا الطمأنينة عندما يبرح قلبنا تحت ثقل الغسل والخطيئة. ويجعلنا نحلم بإنسانية جديدة وبشجعنا لبناء عالم أخوي وسلمي، عندما يبدو أن الأمر لا يستحق كل هذا العناء. هذا هو الرجاء، النعمة التي أعطانا إياها الرب يسوع بالمعمودية.

أبها الأعزاء، بينما نستعد لليوبيل، في سنة الصلاة، لنرفع قلوبنا إلى المسيح، لكي نصير "مرنمين للرجاء" في حضارة ملأها اليأس الكثير. بالأعمال، والكلام، والخيارات اليومية، والصبر في زرع القليل من الجمال واللفت أينا كنا، نريد أن نشيد نشيد الرجاء، حتى يهزّ لحنه أوتار الإنسانية ويوقظ في قلوبنا الفرحة والشجاعة لقبول الحياة.

2
في الواقع، نحن بحاجة إلى الرجاء. يحتاج إليه المجتمع الذي نعيش فيه، الغارق مراراً في الحاضر فقط وهو غير قادر على النظر إلى المستقبل. ويحتاج إليه عصرنا، الذي يزحف أحياناً مُتعباً في حياة فردية حزينة، "يريد البقاء فقط على قيد الحياة". وتحتاج إليه الخليفة، المجروحة والمشوهة بسبب الأنانيات البشرية. وتحتاج إليه الشعوب والأمم، التي تنظر إلى الغد وهي مليئة بالقلق والخوف، بينما يسود الظلم والاستبداد، والفقراء يُهملون، والحروب تزرع الموت، والأخرون يقفون أخيرين في نهاية القائمة، وحلم العالم الذي تسوده الأخوة يوشك أن يصير سراباً. ويحتاج إليه الشباب، الذين يكونون مراراً ضائعين مع أنهم يريدون أن يحيوا ملء الحياة. ويحتاج إليه كبار السن، الذين لم تعد تحترمهم أو تصغي إليهم ثقافة الإنتاج والفعالية والإقصاء. ويحتاج إليه المرضى وكلّ المجروحين في الجسد والروح، والذين يمكنهم أن يجدوا الراحة في قربنا واهتمامنا بهم.

أبها الإخوة والأخوات الأعزّاء، الكنيسة بحاجة أيضاً إلى الرجاء، حتى لا تنسى أبداً، إذا اختبرت ثقل التعب والضعف، أنّها عروس المسيح، الذي أحبها حباً أبدياً وأميناً، ودعاها إلى أن تحافظ على نور الإنجيل، وأرسلها لتحمل إلى الجميع النار التي حملها يسوع وأضرّمها في العالم مرة واحدة وإلى الأبد.

كلّ واحدٍ منّا يحتاج إلى الرجاء: حياتنا المُتعبّة والجريحة أحياناً، وقلوبنا العطشى إلى الحقيقة والخير والجمال، وأحلامنا التي لا يمكن لأيّ ظلام أن يطفئها. كلّ شيء، في داخلنا وخارجنا، يطلب الرجاء ويبحث عن قرب الله، حتى دون أن نعرف ذلك. قال رومانو غوارديني: يبدو لنا أنّ وقتنا هو وقت البعد عن الله، فيه يمتلئ العالم بأشياء كثيرة، وكلمة الله غائبة فيه. مع ذلك، أكّد رومانو: "إن جاء الوقت، وسيأتي، - بعد أن تتغلّب على الظلمة -، ويسأل الإنسان الله: "يا ربّ، أين كنت؟". وسيسمع الجواب من جديد: "كنت قريباً منكم أكثر من قبل!". ربّما الله هو أقرب إلى عصرنا الجليديّ منه إلى العصر "الباروكي" ببهاء كنائسه، وإلى العصور الوسطى برموزها الكثيرة، وإلى المسيحيين الأوّلين بشجاعتهم الغتية أمام الموت. [...] لكنّه ينتظر [...] أن نبقى أميين له. هكذا يمكن أن ينشأ إيمان ليس أقلّ أهميّة، بل ربّما أنقى، وفي كلّ حال سيكون إيماناً راسخاً أكثر ممّا كان عليه في أيّ وقت مضى في زمن الغنى الداخليّ" (رومانو غوارديني، قبول الذات، بريشتا 1992، 72).

أبها الإخوة والأخوات، ليمنحنا الربّ يسوع الذي قام من بين الأموات وصعد إلى السّماء، النعمة لأن نكتشف الرجاء من جديد، ونعلن الرجاء، ونبنى الرجاء.

© 2024 ناكيتافال ارضاح - عظوفحم قوقحلا عي مح